**تاريخ نشأة وتطور الأسواق المالية**

****

يحظى موضوع الأسواق المالية باهتمام بالغ في الدول المتقدمة والنامية على حد سواء، وذلك لما تضطلع به هذه الأسواق من أدوار هامة في الحياة الاقتصادية، وقد ارتبط تطور الأسواق المالية (أسواق الأوراق المالية ) تاريخيا بالتطور الاقتصادي والصناعي الذي مرت به معظم دول العالم الرأسمالي. وقد ساهم انتشار شركات المساهمة والبنوك المركزية والبنوك الخاصة، وإقبال الحكومات على الاقتراض في خلق حركة نشطة من التعامل بالصكوك والأوراق المالية، مما أدى إلى ظهور الأسواق النقدية والأسواق الثانوية (بورصات الأوراق المالية ). وقد كان التعامل بتلك الصكوك يتم في بادئ الأمر على قارعة الطريق في دول كبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، ليستقر بعد ذلك بأسواق خصصت لذلك.

وإذا ما تم الرجوع إلى تواريخ إنشاء أسواق الأوراق المالية في العالم –والتي تعد أحد تصنيفات السوق المالية– فإنه يمكن القول أن أول بورصة أنشئت كانت في مدينة " أنفرس " ببلجيكا عام 1536 ثم في أمستردام عام 1608، ثم في لندن في أوائل القرن التاسع عشر. أما في الولايات المتحدة الأمريكية فقد أنشئت فيها أول بورصة للأسهم عام 1821 وفي الشارع المعروف بـ " وول ستريت" Wall Street.

وقد بدأ التعامل في الأوراق التجارية منذ القرن الثالث عشر حيث كان يجري تداول الكمبيالات والسحوبات الإذنية، ومن أجل تنظيم هذه العملية أوجد ملك فرنسا " فيليب الأشقر" مهمة سماسرة الصرف، أما انجلترا فقد عرفت التعامل في سندات الائتمان التي تمول التبادل التجاري منذ عام 1688.

ومع بداية القرن السادس عشر، أصبحت الحكومات تقترض من الجماهير حيث لجأت الشركات إلى الاقتراض عن طريق إصدار السندات، وعرفت هذه المرحلة خطوة مهمة عندما أصدر الملك " وليم الثالث" سنة 1693 قرارا منح من خلاله مالك صك القرض الحق في التنازل عنه لأي شخص يرغب في شرائه هذا ما مكنه من تحقيق سيولة للاستثمارات.

ومع ما شهدته الدول الصناعية الكبرى من تطور صناعي وتكنولوجي ساهم في إنشاء مشاريع ضخمة لا يستطيع المستثمر الفرد وحده القيام بتحمل أعبائها المالية، ظهرت مؤسسات عملت على جذب مدخرات الأفراد وتوظيفها في المشاريع الإنتاجية بالإضافة إلى ذلك فقد عرف التعامل في الأوراق المالية ازدهارا ورواجا أملى ضرورة قيام أسواق مالية مستقلة مع ضرورة تطور نظمها وأساليب التعامل فيها.